وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة
لم يظمأ بعدها ولا يخطر ببالك
ان الحوض يكون على وجه هذه
الارض وانما يكون وجوده في الارض
المبدلة على مسافة هذه الاقطار
وهي ارض بيضاء كالفضة لم يسفك
فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد
قط وذهب صاحب القوت
والافصاح والقاضي عياض الى ان
حوض النبي صلى الله عليه وسلم
انما هو بعد الصراط لورود التصريح
به في حديث صحيح عند الحاكم والصحيح
انه قبله وقيل الميزان كما قال ابو
الحسن القابسي والجمهور لان
الناس يخرجون من قبورهم عطاشا
وليتأتى شرب اقوام وطرد اخرين
لانه لو كان بعد الصراط لما صح طرد
احد عنه الى النار فان من جاوز
الصراط فلا رجوع له الى النار
ابدا والشرب منه لاينافي دخول
النار فيكون امانا من ان تحرق النار

اجوافهم

اجوافهم وان يدركهم الجوع والعطش
وقال الغزالي غلط بعض السلف
في قوله الحوض يورد بعد الصراط
واقول لاغلط لقول بعضهم له صلى
الله عليه وسلم حوضان حوض
قبل الصراط في الموقف وكذا حياض
الانبياء هو الذي يطرد عنه بعض
العصاة وحوض بعده لا يطرد
عنه احد لانه لا يصله الا من خلص
من العذاب وكل منهما يسمى كوثرا والكوثر
في كلام العرب الخير الكثير وصحح القرطبي
هذا القول قال السيوطي فان قيل
اذا خلص الناس من الصراط وقرب
دخول الجنة فلم يحتج الى الشرب
منه قلت كلا بل هم محبوسون هناك
لاجل المظالم فكان الشرب في موقف
القصاص ويحتمل الجمع بان يقع
الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم
وتاخيره بعده لاخرين بحسب
ما عليهم من الذنوب حتى يعذبوا
منها على الصراط ولعل هذا اقوى وقال